

أثر استخدام اللغة العربية الفصيحة في التدريس في الحدّ من ممارسة العامية لدى تلاميذ الصف الخامس الأساسي. "دراسة ميدانية في المدارس الرسمية في مدينة دمشق"

د. وفاء أحمد العيسى*

الملخص

هدفت الدراسة إلى الكشف عن أثر استخدام اللغة العربية في التدريس في الحدّ من استخدام تلاميذ الصف الخامس الأساسي اللهجة العامية في تفاعلهم الصفّي داخل الصف مقارنة بالتلاميذ الذين لم يتلقوا التدريس باللغة العربية الفصيحة، وبيان أثر مستوى تحصيل التلاميذ في مادة اللغة العربية في تمكّنهم من استخدام اللغة العربية الفصيحة في تفاعلاتهم واستجاباتهم داخل الصف من وجهة نظر المعلمين تبعاً للمتغيرات الآتية: المتغير المستقل: التدريس باللغة العربية من دون أغلاط للمجموعة التجريبية.

- التدريس للمجموعة الضابطة فصيحة لا تخلو من الأغلاط والعامية.
- المتغيرات التابعة: - مستويات تحصيل التلاميذ. - استجابات تلاميذ الصف الخامس الأساسي (التجريبية -الضابطة).
- اتبعت الباحثة المنهج التجريبي، واستخدمت الاستبانة أداة لقياس درجة ممارسة معلمي الصف الخامس الأساسي في المدارس الرسمية في مدينة دمشق للغة العربية الفصيحة من وجهة نظرهم.
- بطاقة الملاحظة لقياس درجة استجابات التلاميذ في المجموعتين (التجريبية والضابطة)، وحُكِّمت الأدوات، وحُسِبَ صدقها وثباتها.

* مدرس - قسم المناهج وطرائق التدريس- جامعة دمشق

- بلغ عدد أفراد عينة التلاميذ (101) تلميذ وتلميذة موزعين على شعبتين دراسيتين. التجريبية (49) تلميذاً وتلميذة، والضابطة (52) تلميذاً وتلميذة، وسحبت عشوائياً، وبلغ عدد عينة معلمي مرحلة التعليم الأساسي الحلقة الأولى (120) معلماً ومعلمة، سحبت عشوائياً من مدرستي التجربة، علماً أن عدد المعلمين في المدرستين (188) معلماً ومعلمة. - وتوصلت الدراسة إلى النتائج الآتية:
- أظهرت استجابات المعلمين على بنود الاستبانة تأكيد الأثر الإيجابي في استخدام المعلمين للغة العربية الفصيحة في تدريس تلاميذ الصف الخامس الأساسي في دفع تلاميذهم لالتزام اللغة العربية الفصيحة والحدّ من العامية في التفاعل الصفّي من وجهة نظر عينة المعلمين، كما أكدت النتائج ضرورة تفوق التلاميذ بالتحصيل في مادة اللغة العربية، وربطها بالتفوق التحصيلي في المواد الدراسية الأخرى، وأكدت الدراسة أهمية التزام المعلمين اللغة العربية السليمة من الأغلاط في التدريس والتفاعل في المواد الدراسية كلّها.

The effect of the use of the Arabic language in teaching in reducing the practice of vernacular in the fifth grade students from the point of view of .teachers

"A field Study in Public schools in Damascus"

Dr. waffa ahmad alessa^{*}

Abstract

The study aimed at detecting the effect of the use of Arabic language in teaching in reducing the use of the fifth grade students in the colloquial dialect in their class interaction in the classroom compared to the students who did not receive the teaching in fluent Arabic language, and to show the effect of the level of students' achievement in Arabic language in their ability to use the language Arabic language in their interactions and responses within the classroom from the point of view of teachers according to the following variables: Independent variable: Teaching in Arabic without errors to the experimental group

-Teaching to the control group is clear without errors and colloquial.

-dependent variables: - levels of student achievement. - The responses of the fifth grade students (experimental - control). The researcher followed the experimental method and used the questionnaire to measure the degree of practice of the fifth grade teachers in the official schools in Damascus for fluent Arabic language from their point of view.

^{*} assistant professor in the fourth- faculty of education- Damascus University

-Note card to measure the degree of responses of pupils in both groups (experimental and control), and the tools were judged, and the calculation of its validity and stability.

The sample number of students (101) students and students distributed in two sections of the study. (49) students and students (52 students) were randomly selected. The sample of primary education teachers was 120 teachers and was randomly withdrawn from the experimental schools.

-The study reached the following results:

-The teachers' responses to the questionnaire items showed that the positive impact on teachers' use of the Arabic language in teaching the fifth grade pupils in teaching their students to adhere to the Arabic language and reduce the slang in classroom interaction from the point of view of the teachers sample. Arabic language, and its role in the superiority of achievement in other subjects, and the study confirmed the commitment of teachers

المقدمة:

اللغة العربية هوية الإنسان العربي الثقافية ورابطته بجذوره، ووسيلته للاتصال بحاضره، وهي أداة تفكيره، ومصدر اعتزازه وفخره .

إن ارتباط العربي بلغته ارتباطاً وثيقاً جعله يحمل لواء الدفاع عنها وحمايتها من كل ما يمسّها من لحن أو لهجات دخيلة، وسارعت المؤسسات التربوية والتعليمية للدفاع عنها وصيانتها. فحملت المدارس التعليمية واجب تعليمها لأبنائها، وقد أقرت وزارتا التربية والتعليم العالي في الجمهورية العربية السورية التزام اللغة العربية الفصيحة في التعليم في مدارس سورية وجامعاتها كلّها، وكانت لمدارس التعليم الأساسي الحلقة الأولى للانطلاقة الأولى لتكون نواة لبيئة لغوية فصيحة تسعى لاكتساب مهارات لغوية فصيحة لدى مخرجاتها تُيسر استعمال اللغة العربية الفصيحة في مراحل التعليم جميعها.

يسهم استخدام المعلم اللغة العربية الفصيحة في أثناء تدريسه المواد التعليمية كلها في تيسير استعمالها، والحد من استخدام العامية عند تلامذته.

بيد أن السؤال الذي يفرض نفسه هنا: هل تستخدم اللغة العربية الفصيحة في تدريس اللغة العربية في مدارس الحلقة الأولى؟

دلّ بعض الدراسات اللغوية وجود علاقة ارتباطية بين تفوق المتعلمين في اللغة العربية وتفوقهم في المواد الدراسية الأخرى، والعكس صحيح .(الشيخ ،1991، 18)، وإذا أضفنا أن التلاميذ يأتون إلى المدارس من بيئات متنوعة اللهجات، ولكنها عامية، وقد اكتسب أبنائها هذه اللهجات بالتدريب والممارسة إلى أن أصبحت لديهم مهارات، وعند دخولهم المدارس يبدؤون بتعلّم الفصيحة، ويجاهدون لوضعها موضع العامية، واستعمالها للتعبير عن أفكارهم وحاجاتهم، لذا لابدّ من تعلم قواعدها ليتمكنوا من استعمالها استعمالاً صحيحاً فيما لم يحتاجوا لذلك في العامية، ولذلك نلاحظ تلاميذ الصف الأول الأساسي يحافظون على مفرداتهم العامية في بداية تعلّمهم اللغة العربية

الفصحى، ومن ثمّ يمزجون العامية بالمفردات الفصحى إلى أن تحتل الفصحى موضع العامية شيئاً فشيئاً .

إن تنمية قدرات التلاميذ على التعبير باللغة العربية الفصحى يتطلب معلماً متمكناً من لغته يخاطبهم بها، ويتخذها وسيلة للتدريس داخل الصف وخارجه. " إن دور المعلم الأساسي وجوهري في تكوين اتجاه إيجابي نحو اللغة، وأساسي في إتاحة الفرصة لممارسة اللغة ومهاراتها " (القواص، 2006، 74)، ولكن لو كان للتلميذ معلم يستخدم العامية تارة والفصحى تارة أخرى لوضع تلاميذه في مواجهة صراع حتمي بين ازدواجية تكون فيها الغلبة للهجة التي اكتسبها الطفل منذ نعومة أظفاره حتى باتت سليقة فطرية، فكيف يكون الأمر إذا كان المعلم يستعمل العامية فقط في تدريسه؟

" إن التدريس بالعامية يجعل التلميذ يعيش حالة ازدواجية أو فصاماً لغوياً "

(الفصل، 1983، 33)، فالتدريس باللغة العربية الفصحى واجب على كل معلم وللمواد الدراسية كلها، ويجب البدء من الحلقة الأولى من التعليم الأساسي؛ لأنّها المرحلة التي نسعى فيها إلى تنمية مهارات التلميذ وقدراته؛ ليصبح قادراً على التفاعل مع بيئته ومجتمعه، إذ تُعدّ اللغة من أهم المهارات التي تُكتسب في هذه المرحلة، وقد أكدت الدراسات أن الطفل يستطيع اكتساب اللغات بنجاح أكبر من الكبار (الخولي، 1988، 82) لذا وجب الاهتمام بتأهيل المعلم، وتمكينه من اللغة الفصحى، و تدريبه على الطرائق التدريسية الحديثة التي تزيد من كفاءته اللغوية، فهو قدوة لتلاميذه ولاسيما تلميذ مرحلة التعليم الأساسي، فالمتعلم في هذه المرحلة سريع التقليد للغة معلّمه . لذا يمكن القول إنّ استخدام المعلم اللغة العربية الفصحى في التدريس الصفّي قد يؤثر في لغة تلاميذه، ويحدّ من استعمالهم للهجة العامية، ومن هنا جاءت فكرة هذه الدراسة لتعرّف أثر استخدام اللغة العربية الفصحى في التدريس في الحدّ من العامية لدى تلاميذ الصف الخامس الأساسي في المدارس الرسمية في مدينة دمشق.

أولاً- مشكلة الدراسة:

نالت اللغة العربية في مجتمعنا السوري الاهتمام الكبير، ووضعت وزارة التربية الأهداف الخاصة بتعليمها لمراحل التعليم الأساسي والثانوي، وأكدت أهمية استعمال اللغة العربية الفصيحة، وأن يحقق تعليمها في مرحلة التعليم الأساسي قدرة التلاميذ على القراءة والكتابة والتحدث على نحو فصيح وسليم من الأغلاط والعامية، وأولت الوزارة الاهتمام الكبير لبناء المناهج وفق الأسس العلمية الحديثة، والمواظبة على تطويرها، وإعداد المعلم وتأهيله، وتمكينه وخاصة لمرحلة التعليم الأساسي بهدف تحقيق الأهداف المرسومة لتعليم اللغة العربية والوصول بها إلى مستوى الإتقان. ولكن مع ذلك مازالت الشكوى قائمة ومتكررة من ضعف التلاميذ في اللغة العربية وخاصة في مرحلة التعليم الأساسي.

لحظت الباحثة في أثناء إشرافها على تطبيقات التربية العملية لطلاب معلمي الصف في مرحلة التعليم الأساسي الصف الخامس عدم قدرة التلاميذ على التحدث باللغة العربية الفصيحة والالتكاء على العامية إلى حد كبير، فضلاً عن الأغلاط اللغوية الكثيرة في القراءة الجهرية والضبط النحوي، ولحظت الباحثة استخدام المعلمين لهجة العامية، وخطأها ببعض الجمل الفصيحة التي لا تخلو من الأغلاط النحوية، وهذا ما زاد من اعتماد التلاميذ العامية اقتداءً بمعلميهم مع أنهم يتعلمون القواعد النحوية والإملائية مما يدل على " أن اللغة لا تُعلم عن طريق النحو والقواعد، بل بممارستها وتطوير أسسها على مناهجها، فاللغة تقوى بالاستعمال اليومي، وتضوى بالترك والإهمال " (خسارة، 1999، 111).

وقد أكدت الدراسات والبحوث تعدد أسباب ضعف التلاميذ في اللغة العربية، منها الكتاب المدرسي، والمعلم والطرائق إلخ، وهناك تنوع في أشكال الضعف وأسبابه، ولا يمكن دراستها في بحث واحد، ولكن ما استدعى اهتمام الباحثة عمق الأثر السلبي لاستخدام المعلم اللهجة العامية أو اللغة العربية المليئة بالأغلاط النحوية في أثناء

التفاعل الصفّي مع تلاميذه ما استوجب إجراء دراسة عن أثر استخدام اللغة العربية الفصيحة في تدريس تلاميذ الصف الخامس الأساسي .

ويمكن صياغة مشكلة البحث بالسؤال الآتي :

ما أثر استخدام اللغة العربية الفصيحة في التدريس في الحدّ من ممارسة العامية لدى تلاميذ الصف الخامس الأساسي في المدارس الرسمية في مدينة دمشق؟

ثانياً - أهمية الدراسة: تتأتى أهمية الدراسة فيما يأتي:

1- قد تقيد هذه الدراسة في زيادة وعي المعلمين بأهمية استخدام اللغة العربية الفصيحة في تدريسهم للمواد التعليمية كلّها، الذي يؤثر إيجابياً في تمكّن المتعلمين من سلامة نطقهم للغة العربية الفصيحة.

2- تسليط الضوء على خطورة نقشي ظاهرة استخدام اللهجة العامية في المدارس من قبل المعلمين والمتعلمين، وفي مدارس التعليم الأساسي بنسب أعلى.

3- لفت نظر القائمين على العملية التعليمية ولاسيما وزارة التربية إلى ضرورة وضع برامج تدريسية وتعليمات تنفيذية تسهم في تعميق استخدام اللغة العربية الفصيحة في التدريس للمواد التعليمية كلّها.

ثالثاً - أهداف الدراسة:

هدفت الدراسة الكشف عن أثر استخدام اللغة العربية في التدريس في الحدّ من استخدام تلاميذ الصف الخامس الأساسي اللهجة العامية في تفاعلهم داخل الصف مقارنة بالتلاميذ الذين لم يتلقوا التدريس باللغة العربية الفصيحة، وبيان أثر مستوى تحصيل التلاميذ في مادة اللغة العربية في تمكّنهم من استخدام اللغة الفصيحة في تفاعلاتهم واستجاباتهم داخل الصف.

رابعاً- أسئلة الدراسة:

- 1- ما أثر استخدام المعلمين اللغة العربية الفصيحة في تدريس تلاميذ الصف الخامس الأساسي في الحدّ من استخدام تلاميذهم لهجة العامية في تفاعلهم الصفّي؟
- 2- هل هناك علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين المستويات التحصيلية لتلاميذ الصف الخامس الأساسي في مادة اللغة العربية، وبين استخدامهم لهجة العامية في تفاعلهم الصفّي؟

- 3- هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية في استخدام تلاميذ الصف الخامس الأساسي للغة العربية الفصيحة في التفاعل الصفّي بين المجموعة التجريبية التي درست وفق برنامج تدريسي اعتمد المعلم فيه اللغة العربية الفصيحة في التدريس والتفاعل، وبين المجموعة الضابطة التي لم تتلقَ هذا التدريس؟

خامساً - حدود الدراسة:

- الحدود الزمانية: العام 2016/2017 م
- الحدود البشرية: معلمو الصف الخامس الأساسي وتلاميذهم، وبلغ عدد أفراد عينة التلاميذ (101) تلميذ وتلميذة، أمّا عينة المعلمين فقد بلغت (120) معلماً ومعلمةً.
- الحدود المكانية: مدارس الحلقة الثانية في مدينة دمشق.
- الحدود الموضوعية: اقتصر البحث على دراسة أثر استخدام الفصيحة في تدريس تلاميذ الصف الخامس الأساسي في الحدّ من استخدامهم لهجة العامية في تفاعلهم الصفّي.
- ركزت الدراسة على رصد دور مستويات التحصيل لدى التلاميذ في الحدّ من استخدامهم للعامية في تفاعلهم الصفّي، ورصدت الدراسة الفرق بين المجموعتين الضابطة والتجريبية في استخدام اللغة الفصيحة في التفاعل الصفّي.

سادساً- متغيرات الدراسة:

اشتملت الدراسة على المتغيرات الآتية:

- 1- المتغير المستقل:- التدريس باللغة العربية الفصيحة من دون أغلاط للمجموعة التجريبية من قبل الباحثة - التدريس للمجموعة الضابطة (فصيحة لا تخلو من الأغلاط والعامية) من قبل معلم الصف ، وتمّ التأكد من مستوى اللغة للمعلم والتلاميذ من خلال بطاقة الملاحظة .
- 2- المتغيرات التابعة: مستويات تحصيل التلاميذ
- 3- استجابات تلاميذ الصف الخامس الأساسي (التجريبية والضابطة)

سابعاً- منهج الدراسة وأدواتها:

اتبعت الباحثة في هذه الدراسة المنهج شبه التجريبي، واستخدمت أداتين الاستبانة، وبطاقة الملاحظة: - الاستبانة أداة لقياس درجة ممارسة معلمي الصف الخامس الأساسي في المدارس الرسمية في مدينة دمشق للغة العربية الفصيحة داخل الصف من وجهة نظرهم.

- بطاقة الملاحظة لقياس درجة استجابات التلاميذ في المجموعتين الضابطة التي درست دون أي تغيير في سير تدريسها، والتجريبية التي درست باستخدام اللغة العربية الفصيحة التي لا يخالطها عامية أو يشوبها أغلاط، ورصد الفروق بينهما، وتحليل النتائج إحصائياً، والوصول إلى الاستنتاجات.

ثامناً- المصطلحات والتعريفات الإجرائية:

- 1- اللغة العربية الفصيحة: اصطلاحاً: هي " المعارف النحوية والصرفية والبلاغية الأساسية والمهارات الضرورية التي تؤهل المتعلّم لامتلاك المهارات اللغوية نطقاً وكتابةً" (عبيدان، 2008، 22). إجرائياً: يقصد بها لأغراض هذه الدراسة اللغة العربية التي تراعى فيها قواعد اللغة العربية نحواً وصرفاً من دون تقعر.

- 2- العامية: اصطلاحاً: "إن العامية ليست لغة، إنها انحراف لغوي قد يكون طبيعياً ، ولكنه يظل انحرافاً مهما يكن في منطقيته أو طبيعته. (الفیصل، 1990، 39)، ويقصد بالعامية "إجرائياً: اللهجة المحكية التي لا ينظمها قواعد نحوية أو صرفية، وتتمارس خارج الصف الدراسي في بيئة التلميذ الأسرية والمجتمعية .
- 3- التعليم الصفي: اصطلاحاً: " إنه التعليم الذي يجري داخل الحجرة الدراسية، ويشترك المتعلم فيه مشاركة فعّالة، ويكون المعلم موجهاً ومرشداً لعملية التعلم" (اللقاني، الجمل، 2003، 12)، ويقصد به إجرائياً: التعليم الذي يحدث نتيجة تلقي المتعلم خبرات ومهارات في الصف، وبإشراف المعلم، ويظهر عند المتعلم على شكل سلوك جديد يمارسه المتعلم في أثناء أدائه للأنشطة التعليمية التعلمية المتنوعة.
- 4- معلمو الصف الخامس الأساسي: إجرائياً: هم الذين يعلمون تلاميذ الصف الخامس الأساسي في مدارس مدينة دمشق الرسمية للعام الدراسي 2016/2017 م.
- تاسعاً- الدراسات السابقة:**

حاز موضوع تدريس اللغة العربية في المدارس اهتمام عدد كبير من الدراسات والبحوث الإجرائية، ولكن كانت دراسة ممارسة اللغة العربية الفصيحة في التعليم الصفي في المواد التعليمية كلها أقل عدداً، وبقيت نتائج معظمها غير حاسمة في حدود معرفة الباحثة. من الدراسات التي تناولت هذا الموضوع مباشرة أو تتعلق بجانب أو أكثر منه:

- دراسة (يونس ناصر، 2006) وعنوانها:

واقع تعليم اللغة العربية لتلاميذ المرحلة الابتدائية في مدينة الرياض، التي هدفت إلى استطلاع آراء المتخصصين باللغة العربية نحو المشكلات التي يواجهها تلاميذ المدارس الابتدائية في مدينة الرياض في أثناء تعلمهم لمادة اللغة العربية، استخدم الباحث استبانة لرصد واقع تعليم اللغة العربية، كما استخدم النسب المئوية لمعالجة النتائج معتمداً على المنهج الوصفي، وطبقت الدراسة على عينة من المتخصصين باللغة العربية في (16) مدرسة ابتدائية في مدينة الرياض، وتوصلت الدراسة إلى النتائج الآتية:

- عدم ممارسة التلاميذ للعربية الفصحى في البيئة المحيطة بالتلاميذ، ووجود ازدواجية بين اللغة التي يتعلّمها التلاميذ والعامية المستخدمة في محيطهم.
- اعتماد معلمي الصفوف على الطرائق التقليدية التي تركز على العرض والشرح، وضعف تركيزهم على المهارات اللغوية في تعليمهم اللغة العربية.
- تبني التلاميذ اتجاهات سلبية نحو اللغة العربية.
- دراسة (القواص، 2006) وعنوانها:
اتجاهات معلمي التعليم الأساسي نحو ممارسة اللغة العربية الفصحى في التعليم الصفي، وعلاقة هذه الاتجاهات بممارساتهم وممارسات التلاميذ الصفية، دراسة ميدانية على معلمي الصف الرابع وتلاميذهم في الحلقة الأولى من التعليم الأساسي في مدارس محافظة دمشق الرسمية.
- هدفت الدراسة إلى:- بيان معوقات ممارسة اللغة العربية الفصحى في التعليم الصفي من وجهة نظر المتعلمين.
- معرفة الإجراءات التي يمكن أن تساعد معلم التعليم الأساسي في تفوق تلاميذه لغوياً.
- تعرّف منحى الاتجاهات لدى عينة الدراسة من المعلمين نحو ممارسة اللغة العربية الفصحى في التعليم الصفي.
- معرفة أثر متغير الجنس في اتجاهات عينة معلمي الأساسي حلقة أولى نحو ممارسة اللغة العربية الفصحى في التعليم الصفي.
- اتبعت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي مستخدمة الاستبانة، وبطاقة الملاحظة، أداتين للبحث، وتكوّنت عينة الدراسة من (74) معلماً ومعلمة من معلمي الحلقة الأولى من التعليم الأساسي، ومن (2458) تلميذاً وتلميذة، وخلصت الدراسة إلى نتائج يُذكر منا:
- لا ارتباط دال إحصائياً بين اتجاهات معلمي الحلقة الأولى من التعليم الأساسي نحو اللغة العربية الفصحى، وبين ممارستهم لها في التعليم الصفي.

- هناك فروق دالة إحصائية بين متوسطات درجات معلمي الحلقة الأولى من التعليم الأساسي نحو اللغة العربية الفصيحة تبعاً لمتغير الجنس ولصالح الإناث.
ومن الدراسات أيضاً دراسة (أحمد سيد محمد إبراهيم، 2000) عنوانها:
" تعليم اللغة العربية بين الواقع والمأمول " دراسة نظرية قُدمت في كلية التربية _
جامعة الإمارات، وهدفت الدراسة إلى:
- استقراء الواقع الحالي لتعليم اللغة العربية في مراحل التعليم النظامي، وما يعانيه من مشكلات وحددت الدراسة المستويات التي يطمح الوصول إليها في تعليم اللغة في مراحل التعليم العام.
- قامت الدراسة النظرية على وصف الواقع، وبيان أسباب تدني مستوى الأداء اللغوي لدى التلاميذ وحدّد منها (المنهج، والمعلم، وطرائق التدريس، والازدواجية اللغوية) فصيح وعامي)، وضعف الغيرة على اللغة العربية، وقدمت الدراسة مقترحات عدّة يمكن أن تسهم في تحسين تعليم اللغة العربية وتطويره مثل إعداد مناهج اللغة العربية، وطرائق التدريس، وركزت الدراسة على الممارسة اللغوية الصحيحة التي تسمح لكل متعلّم بفرصة الممارسة الفعلية اللغوية بإشراف المعلم ومتابعته.
- دعت الدراسة إلى العمل على تنويع التقويم، وأن يُراعى شموليته واستمراريته وصدقه للأهداف المرسومة لتعليم اللغة العربية الفصيحة، ودعت الدراسة إلى التركيز على دور المعلم ولاسيّما معلمي المواد الأخرى، واهتمامهم باللغة العربية الفصيحة في تعليمهم الصفي.
- دراسة (جيل جيكنز 2000). (jill. jenkins) وهي دراسة عربية لباحث غربي، عنوانها: - أثر برنامج التواصل الدائم باللغة العربية الفصحى المطبق في روضة للأطفال العرب في علاماتهم في القراءة والتعبير في المدرسة الابتدائية. دراسة ميدانية في محافظة ريف دمشق (حرستا).

هدفت الدراسة إلى: - اختبار أثر تطبيق برنامج التواصل الدائم باللغة العربية الفصحى في روضة الأزهار العربية في مدينة حرسا بمحافظة ريف دمشق في علامات الأطفال في القراءة والتعبير في المدرسة الابتدائية بعد أن أمضوا في هذه الروضة من سنة إلى ثلاث سنوات.

- الكشف عن الفروق بين درجة اكتساب اللغة العربية لدى التلاميذ الذين خضعوا لبرنامج التواصل الدائم باللغة العربية وبين اكتساب اللغة لدى تلاميذ رياض الأطفال الذين لم يخضعوا للبرنامج نفسه، تكونت عينة البحث من (261) طفلاً وطفلة، وخلصت الدراسة إلى نتائج أهمها:

- هناك فرق ذو دلالة إحصائية بين تأثير برنامج التواصل اللغوي الفصحى الذي اتبعه أطفال روضة الأزهار العربية وبين تأثير برامج رياض الأطفال التقليدية الأخرى في اكتساب مهارتي القراءة والتعبير لصالح برنامج أطفال روضة الأزهار العربية، وأظهرت النتائج أهمية الإصغاء والاستماع إلى اللغة الفصيحة وفعاليتها في تنمية قدرة التلاميذ على التعبير والفهم القرائي، وتحسين استخدامهم للغة العربية الفصيحة، وأن التواصل الدائم باللغة العربية الفصيحة له أثر إيجابي في مستويات تحصيل الأطفال في القراءة والتعبير.

- ومن الدراسات الأجنبية:

Feitelson .d .,Goldstein ,a .,traqi ,j and shave (1993.

- The effect of using storytelling in fluent Arabic to improve the child,s use of language.

عنوانها:

" أثر استخدام حكاية القصص باللغة العربية الفصيحة في تحسين استخدام الطفل للغة ".

أجرى الباحثون بحوثهم على مدى خمسة أشهر عن تأثير حكاية القصص باللغة العربية الفصيحة في تحسين القراءة واستخدام اللغة.

اعتمد الباحثون المنهج التجريبي مستخدمين برنامجاً تدريسياً قائماً على التواصل باللغة العربية الفصيحة، تكوّنت العينة من (228) طفلاً وطفلة، قسّمت العينة إلى مجموعتين (ضابطة وتجريبية)، أظهرت النتائج: - تفوق الطلاب الذين خضعوا للتجربة على أقرانهم في المجموعات الضابطة في استخدام اللغة العربية بشكل فعّال، فكان تأثير حكاية القصص فعّالاً في تحسين الاستيعاب القرائي، وتحسين القراءة عند طلاب التجربة مقابل الضابطة.

- التعليق على الدراسات السابقة :

- تتفق الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة في بعض أهدافها، وتأكيداً أثر استخدام المعلم اللغة العربية الفصيحة في التدريس، وتأثير التلاميذ في ممارسات المعلم اللغوية داخل الصف، واختلفت الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة في الصف الدراسي إذ تناولت الدراسة الصف الخامس الأساسي، واختلفت في منهج البحث. إذ اعتمدت الدراسة المنهج شبه التجريبي الذي استخدم برنامجاً تدريسياً يعتمد على اللغة العربية الفصيحة، ورصد الممارسات اللغوية للمعلمين والتلاميذ من خلال بطاقة الملاحظة للمجموعتين (الضابطة والتجريبية) التي مكنت الباحثة من معرفة مستوى اللغة المستخدمة من قبل المعلم والتلاميذ، ورصد آراء المعلمين في ممارساتهم اللغوية من خلال استبانة محكمة، وقد أفادت الباحثة من الدراسات السابقة في أنها أكدت:

- ممارسة المعلمين للاندواجية اللغوية في التعليم الصفّي.
- لم ينعكس أثر تعليم القواعد النحوية على سلامة التعبير لدى التلاميذ .
- يفتقر التأثير السلبي للعامة في تعليم اللغة العربية الفصيحة للبحث والدراسة في مجتمعنا العربي.
- إنّها الدراسة الأولى في سورية التي تناولت أثر ممارسة اللغة العربية الفصيحة في تدريس تلاميذ الصف الخامس الأساسي في الحدّ من استخدام العامة في تفاعلهم الصفّي.

- عاشرًا- الإطار النظري:

تحمل اللغات ثقافة شعوبها، وتحفظ هويتها، وهي أداؤهم لصياغة ثقافة حاضريهم ومستقبلهم، وتُعدّ اللغة من أهم ضرورات استمرار حياة الإنسان ونموه الحضاري، فهي أساس التواصل بين البشر، وأحد أهم أركانه اذ تؤدي اللغة وظائف عدّة، أهمها وأولها الوظيفة الاجتماعية. إذ تحقق اللغة سبل التواصل والترابط بين الجماعات بما تقدمه من قدرة تعبيرية شفوية وكتابية في حاضريهم. وفي تواصلهم وترابطهم مع تراثهم وجذورهم، وباللغة تثبت الشعوب عراقية انتماءاتها لتاريخها وحضارتها، و بها تحافظ عليها محققة بذلك وظيفتها الثقافية في نقل هذا التراث للأجيال القادمة لتفيد منها، ولتعتز بميراثها الثقافي.

أكدت الدراسات التربوية والنفسية أنّه لا يمكن أن يفكر الإنسان بلا لغة (المعتوق، 1996، 38)، فاللغة صلة الإنسان الحقيقية بالتفكير، لأنّها تثير لديه الأفكار، وتمدّه بها، وكلما اتسعت لغته، وصقلت مهاراته ارتقت قدراته الفكرية. لذا تسابقت الأمم في إغناء ثقافاتهم الفكرية بالحفاظ على لغتهم وتطويرها، وإكسابها لأبنائهم، ليكونوا أمناء عليها وحراساً يقظين من كل ما يمسّها، لذلك لا بدّ من تعليمهم اللغة، وإتقانهم لها من خلال تقديم برامج دراسية بلغة فصيحة سليمة تزيد من إكسابهم اللغة، وإتقانهم لها، ومساعدتهم على ممارستها الفعلية داخل الصف.

وقد أقرت وزارة التربية في مدارسنا التزام اللغة العربية الفصيحة لغة التدريس والتحاوّر ليكون المعلم القدوة الصالحة لتلاميذته، وعملت على إعداد معلم الصف إعداداً صحيحاً إلى جانب تمكين المعلم القائم على رأس عمله وتأهيله من خلال تجربة التعليم المفتوح في الجامعة السورية- كلية التربية ليكون المعلم أنموذجاً لتلاميذه في ممارساته التربوية واللغوية، ويؤثر فيهم، فيجعلهم أكثر قابلية واستعداداً لاكتساب معارفهم ولغتهم، ممّا يساعد على تحقيق الأهداف التي تسعى التربية إلى تحقيقها:

أ- أهمية التعليم باللغة العربية:

أكدت الدراسات التربوية واللغوية ارتباط تفوق المتعلمين باللغة العربية بتفوقهم في باقي المواد الدراسية الأخرى (الشيخ، 1991، 18) (البهنساوي، 2001، 12)، وهذه نتيجة منطقية يتقبلها العقل؛ لأنّ اللغة هي الأداة والوسيلة للتفكير والتعبير، ولا يصح فكر إذا لم يتمكن صاحبه من التعبير عنه بقالب لغوي سليم وجميل، وهذا يدعونا إلى تعميق أهمية اللغة العربية الفصيحة، وضرورة إتقان المعلمين لها، والعمل على تحقيق ذلك من خلال فرض التزامها في التدريس في المراحل التعليمية كلّها، ولاسيّما المراحل الأولى من التعليم الأساسي، والعمل على إكسابهم إياها من خلال تدريبهم على ممارساتها بشكل فعلي داخل الصف، ويشترط في عملية إكساب المتعلّم اللغة العربية الفصيحة توفر الرغبة، وتهيئة المحيط المناسب لممارستها في التفاعل الصفّي.

إن تحويل الصف بجهود المعلّم المُتقن للغته الفصيحة والممارس لها إلى بيئة تعليمية صالحة لاستخدام الفصحى من قبل التلاميذ يفسح المجال أمامهم لاكتساب اللغة كمهارة، ومن ثم تحويلها إلى ملكة.

وقد أكد ابن خلدون هذه القاعدة بتأكيده أن الإنسان كائن مؤهل لاكتساب اللغة، ويكتسبها بأي صناعة أو مهارة أخرى، فيستمع ثم يحفظ، ويقلد وبعدها ينطلق معبراً عن حاجاته دون الحاجة إلى تعلّم قواعد اللغة النظرية (العميرة، 2002، 203). لذا كان الإصرار على أهمية استخدام المعلمين اللغة العربية الفصيحة وممارستها في التعليم الصفّي وللمواد الدراسية كلها.

يكتسب المتعلمون لغتهم عن طريق توظيف مهارتي الاستماع والمحادثة لديهم، ثم التقليد أو المحاكاة لمعلميهم، لذا يجب ترغيب المتعلمين باستخدام الفصيحة في تعليمهم، والسعي لرفع مستوى أدائهم، وتدريبهم على التحدث والتحاور معهم بالفصيحة حتى يمتلكوا ناصيتها بالتدريب التدريجي والمدرّس، فيطبقون القواعد النظرية في نطقهم

وكتاباتهم، وكلما زاد تمكنهم من اللغة في ممارساتهم زاد عشقهم للغة الفصيحة حتى تصبح سليقة لديهم.

ب- ظاهرة شيوع العامية، وتراجع الفصيحة وازدواجهما:

يبدأ الطفل نطقه مقلداً والديه اللذين يمارسان اللهجة العامية ، فيكتسبها بالفطرة، ويمتلكها لتصبح سليقة وأنموذجه الأول الذي لا تضبطه قواعد أو نظريات، ولا تحاكي بعناصرها اللغة العربية الفصيحة، ويستمر بممارسة هذه اللهجة ما يقارب الأربع سنوات إلى أن يلتحق بالرياض أو المدرسة، ثم يبدأ الصراع بين ما اكتسبه منذ نعومة أظفاره وبين اللغة الفصيحة التي تراحم مكتسباته، وتسعى لإزاحتها، والاستقرار مكانها، ولكن لن يكون ذلك سبيلاً لاستمرار العامية في حياته خارج البيئة الصفية في المنزل والشارع ومع جماعة الأقران.

إن مواجهة سيطرة العامية على ممارسات التلميذ اللغوية قبل دخوله المدرسة أمرٌ ليس باليسير، ثم ما يلبث أن يصبح مستحيلاً، إذا كانت ممارسات معلميه اللغوية تخالطها العامية.

إن تدريس تلاميذ مراحل التعليم الأساسي بالعامية والفصيحة معاً يوقع المتعلمين في ازدواجية لغوية لا تلبث أن تتحول مع الممارسة إلى ضعف في اللغة يصعب إزالته، ولكن مع وجود المعلم المؤهل والمعدّ إعداداً تربوياً ولغوياً جيداً يسهم في تكوين اتجاهات ايجابية لدى التلاميذ نحو اللغة العربية الفصيحة، ويساعد على تنمية لغته تدريجياً، وتعديل بعض الأساليب العامية لتستقيم مع الأنموذج الفصيح، وإزالة بعض العناصر المشوهة من اللغة من بيئة التلاميذ المعرفية، واستبدالها بالتراكيب والألفاظ العربية الفصيحة.

إن اتخاذ اللغة العربية الفصيحة وسيلة للتدريس والتحاور بين المعلم وتلاميذه وبين التلاميذ أنفسهم داخل الصف، وتوفير المعلم المتمكن من لغته، والمتقن للطرائق والأساليب التدريسية الحديثة يسهم في تنمية قدرة التلاميذ على التعبير باللغة العربية

الفصيحة، ويصبح إتقانه لها أكثر احتمالاً، وستحسر العامية شيئاً فشيئاً من استخداماته، فكلما ارتقى التلميذ في ممارساته للغة الفصيحة، وتوظيفه للقواعد اللغوية في استخداماته اللغوية زاد من بعده عن العامية وأساليبها، لذا أكد بعض العلماء والباحثين أهمية دور الممارسة اللغوية في اكتساب اللغة وتعليمها (المعنوق ، 1996 ، 46)، وتكرار استخدام اللغة العربية الفصيحة في التعليم الصفّي يرسخها، ويثبتها في بنية المتعلمين المعرفية، ويحدّ من ظاهرة العامية في ممارساتها، وهذا ما دعت إليه الدراسة وطرحته ميداناً للبحث.

ج- أثر استخدام اللغة العربية الفصيحة في اكتساب اللغة وإتقانها:

يتطلب استخدام اللغة العربية السليمة من قبل المعلم أولاً ثم تلامذته كفاءة المعلمين، وجودة المناهج، وملاءمة البيئة المدرسية والصفية للمناهج وللطرائق التدريس الحديثة، وذلك يدعم الاتجاه الإيجابي لدى التلاميذ نحو اللغة العربية الفصيحة.

أثبتت التجارب والدراسات التربوية اللغوية ضرورة استخدام اللغة العربية الفصيحة في التدريس كخطوة أولية وأساسية في إكساب المتعلمين اللغة، بل دعا بعض المفكرين إلى إيمان التكلم والمحاورة باللغة الفصيحة منذ المراحل التعليمية الأولى (الموسى، 1987.36)، وإن دور المعلم جوهري في تحقيق هذا الإيمان لدى المتعلمين بممارسته للغة من الناحية السلوكية، وذلك لحتمية محاكاة المتعلمين لسلوك معلمهم في تعابيره ومفرداته وطلاقته وأحياناً كثيرة في التلويح الصوتي لبعض الجمل والتراكيب.

إن إعجاب التلاميذ بتمكن معلمهم وطلاقتهم وبراعتهم في ممارستهم للغة يرفع من مستوى محاكاتهم للغة، وينمي قدراتهم فيها، ويعدّ التزام المعلم بممارسة اللغة الفصيحة في تحاوره مع تلامذته، وإلزامهم استخدام الفصيحة في تحاورهم معه ومع بعضهم أساساً في تعليم اللغة، وذلك لإسهامها في ترسيخ ما يتم تعلّمه، وتطوير قدرات المتعلمين على توظيف إتقانهم للقواعد النحوية والصرفية في ممارساتهم للغة.

إن ممارسة التلاميذ للغة نطقاً وكتابةً يزيد المخزون اللغوي لديهم ، ويربط التراكيب بمدلولاتها، ويجعلها حاضرة في أذهانهم بشكل دائم وفوري (الشرفاوي ،1987،252)، فتدريب المتعلّم على توظيف مهارتي الاستماع والتحدث داخل الصف ليحاكي سلوك معلمه اللغوي سيسهل عليه فعل ذلك مع الآخرين ليفيد من خبراتهم ، ويطور مهاراته بمشاركاته كتابية وحديثاً ممّا تعلّمه ورسّخه في بنيته المعرفية.

إن خلق المعلم لمواقف لغوية تعليمية تحفز المتعلمين، وتجذبهم لممارسات ومبادرات ومشاركات يتابعها، ويصوبها المعلم بحكمة، ويتثبت من امتلاكهم لنافسية اللغة ممّا يزيد من تنمية قدراتهم اللغوية وتطورها لتصبح مع تكرار الممارسات واستمرارها قدرة راسخة، لذا يؤكد البحث أثر استخدام اللغة العربية الفصيحة بوصفه شرطاً رئيساً في تعلم اللغة وممارستها تعلّماً سليماً، والحدّ من تسلل العامية إلى لغة المتعلمين.

حادي عشر - الدراسة الميدانية: تسعى الدراسة في هذا الجزء إلى تحقيق أهدافها، والإجابة عن أسئلتها، ومن أجل ذلك خطت الخطوات الآتية:

1- إعداد أدوات الدراسة:

سعت الدراسة إلى القياس المُعير والمناسب لمتغيرات الدراسة، وفي ضوء ما اطلعت عليه الباحثة من دراسات سابقة وبحوث محكمة، وبما يسمح به موضوع الدراسة بأهدافه وفرضياته اعتمدت الباحثة أداتين هما:

- استبانة استطلاع آراء عينة معلمي مرحلة التعليم الأساسي في البحث نحو أثر استخدام المعلمين للغة العربية الفصيحة في تدريس تلامذتهم في الحدّ من استخدام تلامذتهم لهجة العامية في تفاعلهم الصفّي، وضمت الاستبانة (35) بنداً موزعة وفق ثلاثة محاور تتعلق بوجهة نظرهم نحو:
- استخدام اللغة العربية الفصيحة في التدريس.
- ضرورة استخدام التلاميذ اللغة العربية الفصيحة في تفاعلهم الصفّي.

- دور المستوى التحصيلي للتلاميذ في باقي المواد الدراسية في إتقانهم اللغة العربية الفصيحة، واعتمد مقياس الاستجابة الثلاثي (موافق، غير موافق، لا رأي لي)، عرضت الاستبانة على محكمين اختصاصيين في كلية التربية ووزارة التربية، وتم الأخذ ببعض الملاحظات منها:
- حذف بعض البنود التي تكررت بعبارات مختلفة، وتعديل صياغة بعضها الآخر لتصبح أكثر دقة ووضوحاً، فأصبح عدد البنود (30) بنداً، وبذلك حسب الصدق الظاهري للاستبانة (بالتحكيم) كما تمّ حساب الصدق الذاتي والثبات بإعادة التجربة على العينة نفسها بعد مرور (15) خمسة عشر يوماً على التجربة الأولى، وبحسب معامل الارتباط بين التطبيقين، وبلغت قيمة المعامل (0,81)، وهي نسبة تشير إلى أن قيمة الثبات جيدة إذ حسب معامل الثبات باستخدام اختبار (ألفا كرونباخ)، وبذلك عُدَّت الاستبانة صالحة لتعرّف وجهة نظر معلمي مرحلة التعليم الأساسي في استخدام اللغة العربية الفصيحة في التدريس في الحدّ من العامية لدى تلاميذ الصف الخامس الأساسي، وجاهزة للتطبيق على عينة الدراسة.
- بطاقة ملاحظة لرصد الفروق بين المجموعة الضابطة والتجريبية في استخدام اللغة الفصيحة في التفاعل الصفّي، وبين تلاميذ المجموعة التجريبية بمستوياتها الجيد والمتوسط.
- أعدّت البطاقة بعد الاطلاع على نماذج عدّة لبطاقات الملاحظة منها:
- نموذج فلاندرز (modi fied of flanders) الذي يتكون من بعدين رئيسين: لفظي وغير لفظي.
- نموذج (نافع و خليل) اللذان عملا على تصنيف سلوك المعلم والتلميذ إلى سلوك لفظي وغير لفظي.
- نموذج (ماثيوس) للتفاعل الصفّي حيث فصل بين سلوك المعلم والتلميذ ، وقسّم سلوك التلميذ إلى سلوكين، أحدهم مرتبط بموضوع الدرس والآخر حر .

وقد أفادت الباحثة من النماذج السابقة في تصميم بطاقة الملاحظة التي رصدت كلام المعلم والتلاميذ بما يتناسب مع الهدف الذي سعت الدراسة لتحقيقه.

وبنيت البطاقة وفق بعدين هما:

- سلوك المعلم اللغوي وسلوك التلميذ اللغوي، وتجلّى سلوك المعلم اللغوي من خلال:

1- الأنشطة التعليمية. 2- التقويمات (القبلي، التكويني "مرحلي"، النهائي).

3- التعزيز والتعقيب على استجابات التلاميذ.

- سلوك التلميذ اللغوي : استجابة التلميذ للمعلم ولزملائه ، وقد اعتمدت الباحثة في

بطاقة الملاحظة على مستويات لغوية محددة وهي : - الفصيحة بلا أغلاط - الفصيحة مع أغلاط قليلة - العامية.

حكمت البطاقة من مجموعة من السادة المحكمين للتأكد من صدق البطاقة، ومدى مناسبة بنودها ومحاورها للهدف المراد تحقيقه، وقد عدّل بعض المحاور والبنود، وحذف بعض العبارات المتداخلة والمتكررة، وقد طبّق اختبار (كاي مربع) حتى بدت في صورتها النهائية جاهزة للتطبيق في رصد سلوك المعلم اللغوي، وسلوك التلميذ اللغوي.

2 - عينة الدراسة:

تكوّن مجتمع الدراسة من تلاميذ الصف الخامس الأساسي، البالغ عدد أفرادهم (101)

تلميذ وتلميذة موزعين على شعبتين دراسيتين:

تكوّنت الشعبة التي درست وفق برنامج تدريسي يعتمد اللغة العربية الفصيحة (49) تلميذاً وتلميذة، وسميت بالتجريبية، واختيرت عشوائياً، والشعبة الضابطة (52) تلميذاً وتلميذة، درست وفق برنامجها التدريسي الاعتيادي بإشراف معلم الصف بعد أن استبعدت الباحثة من الملاحظة التلاميذ الذين لديهم نسب غياب في أثناء التطبيق، ووزعت عينة الدراسة بحسب مستويين تحصيليين للتلاميذ، وبناء على علاماتهم في الاختبارات التحريرية والشفوية المقدرة من قبل معلم الصف في الفصل الدراسي الأول: المستوى الجيد تراوح فيه

العلامة بين (8-9)، والمستوى المتوسط وتراوح فيه العلامة بين (6-7)، واستبعدت الباحثة المستوى التحصيلي الضعيف (5 فما دون) من التجربة الجدول (1).
الجدول (1) يبين توزيع تلاميذ العينة حسب المستوى التحصيلي.

توزيع تلاميذ العينة حسب مستواهم التحصيلي			
المجموعة	المستوى الجيد	المستوى المتوسط	المجموع
الضابطة	28	24	52
التجريبية	28	21	49
المجموعة	56	45	101

واختيرت عينة من معلمي مرحلة التعليم الأساسي الحلقة الأولى عشوائياً من مدرستي التجربة، وبلغ عددها (120) معلماً ومعلمةً توزعت مناصفةً بين المدرستين (60/60).

3- نتائج الدراسة: السؤال الأول:

- ما أثر استخدام المعلمين اللغة العربية الفصحى في تدريس تلاميذ الصف الخامس الأساسي في الحدّ من استخدام تلامذتهم اللهجة العامية في تفاعلهم الصفّي؟
للإجابة عن السؤال حسبت النسب المئوية لبنود المحور الأول من الاستبانة، وكانت النتائج وفق ما هو موضح في الجدول (2).

الجدول(2): النسب المئوية لبنود المحور الأول من الاستبانة

البند	موافق	النسب المئوية	غير موافق	النسب المئوية	لا رأي لي	النسب المئوية	المجموع الكلي
1	110	%92	5	%4	5	%4	120
2	24	%20	86	%72	10	%8	120
9	14	%12	96	%80	10	%8	120
12	62	%52	43	%36	10	%8	120
13	96	%80	10	%8	14	%12	120
15	106	%88	5	%4	5	%4	120
19	43	%36	58	%48	14	%12	120
20	67	%56	43	%36	5	%4	120
22	29	%24	77	%64	14	%12	120
25	96	%80	10	%8	14	%12	120
27	14	%12	91	%76	14	%12	120
29	101	%84	10	%8	10	%8	120

تألف المحور الأول من محاور الاستبانة من اثنتي عشرة عبارة. إذ ركزت العبارات (1، 12، 15، 20، 25، 29) على الاستخدام الإيجابي للغة العربية الفصيحة في التفاعل الصفّي، وكانت النسب المئوية لخيار (موافق) مرتفعة (92%، 52%، 88%، 56%، 80%، 84%) في حين البنود التي طرحت الاستخدام السلبي للغة العربية ومشاركة العامية لها في التدريس (9، 19، 22، 27)، فكانت النسب المئوية (12%، 36%، 24%، 12%)، وهي نسب دالة على أن استجابات المعلمين تؤكد الأثر الإيجابي في استخدام المعلمين للغة العربية الفصيحة في تدريس تلاميذ الصف الخامس الأساسي، لدفع تلامذتهم لالتزام اللغة العربية الفصيحة، والحدّ من العامية في التفاعل الصفّي من وجهة نظر عينة المعلمين.

ولإجابة عن المحور الثاني في الاستبانة حسب النسب المئوية للبنود ، وكانت النتائج كما هو موضّح في الجدول (3) - النسب المئوية لاستجابات مجموع أفراد العينة من المعلمين على المحور الثاني من محاور الاستبانة، وهو رأي المعلمين بضرورة استخدام التلاميذ للغة العربية الفصيحة في تفاعلهم الصفّي.

الجدول(3): النسب المئوية لاستجابات مجموع أفراد العينة من المعلمين على

المحور الثاني من محاور الاستبانة

البند	موافق	النسب المئوية	غير موافق	النسب المئوية	لا رأي لي	النسب المئوية	المجموع
3	115	96%	1	1.4%	4	3%	120
4	22	18%	84	70%	14	12%	120
8	37	31%	70	58%	13	11%	120
11	107	89%	5	4%	8	7%	120
14	116	97%	-	-	4	3%	120
16	41	34%	61	51%	18	15%	120
24	110	92%	4	3%	6	5%	120
26	8	7%	108	91%	4	3%	120
30	24	20%	68	57%	28	23%	120

تضمن المحور الثاني تسع عبارات، منها أربع إيجابية تؤيد استخدام التلاميذ اللغة العربية الفصيحة في التفاعل الصفي، وخمس عبارات سلبية لا تكثرث لاستخدام التلاميذ لهجة العامية في تفاعلهم الصفي اذ كانت العبارات (3 ، 11، 14، 24) النسب المئوية الموافقة الى استجابات المعلمين (96%، 89%، 97%، 92%)، وهي نسب مرتفعة قياساً الى استجابات المعلمين الموافقة للبند السلبية (4، 8، 16، 26، 30) ونسبها المئوية على التوالي (18%، 31%، 34%، 70%، 20%)، في حين نجد النسب المئوية المرتفعة لدى استجاباتهم (غير موافق) (70%، 58%، 51%، 91%، 57%) مما يدلّ على إيجابية توجه المعلمين نحو ضرورة التزام تلاميذهم بممارسة اللغة العربية الفصيحة في تفاعلهم الصفي.

وللإجابة عن المحور الثالث في الاستبانة حسبت النسب المئوية للأسئلة، وكانت النتائج في الجدول (4).- النسب المئوية لاستجابات مجموع أفراد العينة من المعلمين على المحور الثالث من محاور الاستبانة وهو: رأي المعلمين في دور المستوى التحصيلي الجيد للتلاميذ في إتقانهم اللغة العربية الفصيحة في تفاعلهم الصفي.

الجدول (4): رأي المعلمين في دور المستوى التحصيلي الجيد للتلاميذ في إتقانهم

اللغة العربية الفصيحة في تفاعلهم الصفي.

البند	موافق	النسب المئوية	غير موافق	النسب المئوية	لا رأي لي	نسب مئوية	المجموع الكلي
5	102	85%	8	7%	10	8%	120
6	31	26%	60	50%	29	24%	120
7	96	80%	16	14%	8	7%	120
10	14	12%	94	78%	12	10%	120
17	108	90%	4	3%	8	7%	120
18	77	64%	14	12%	29	24%	120
21	18	15%	83	69%	19	16%	120
23	41	34%	55	46%	24	20%	120
28	101	84%	5	4%	14	12%	120

وتضمن المحور الثالث تسع عبارات، منها أربع إيجابية تدعم دور المستوى التحصيلي الجيد للتلاميذ في إتقانهم اللغة العربية الفصيحة في أثناء تفاعلهم الصفّي، ويلحظ من الجدول أن البنود (5، 7، 17، 18، 28) قد حققت استجابات المعلمين في (الموافقة) أعلى نسب مئوية (85%، 80%، 90%، 64%، 84%)، في حين كانت العبارات (6، 10، 21، 23) ذات الاتجاه السلبي التي تدعم التوجه نحو العامية كبديل عن الفصيحة، وقد حققت أعلى نسب في استجابات المعلمين (غير موافق) (50%، 78%، 69%، 46%)، وهي دلالة إيجابية على ضرورة تفوق التلاميذ بالتحصيل في مادة اللغة العربية، وربطها بالتفوق التحصيلي بالمواد الدراسية الأخرى، ويلحظ ذلك من النسب المئوية الواردة في الجداول الثلاثة السابقة:

أن استجابات المعلمين (عينة الدراسة) نحو أثر استخدام اللغة العربية الفصيحة في تدريس تلامذتهم للحدّ من ممارستهم اللهجة العامية في تفاعلهم الصفّي، وبذلك تكون الدراسة قد أجابت عن السؤال الأول.

- السؤال الثاني والثالث:

- هل هناك علاقة ارتباطية دالة بين المستويات التحصيلية لتلاميذ الصف الخامس الأساسي في مادة اللغة العربية، واستخدامهم اللهجة العامية في أثناء تفاعلهم الصفّي؟

- هل هناك فروق دالة إحصائية في استخدام تلاميذ الصف الخامس الأساسي للغة العربية الفصيحة في التفاعل الصفّي بين المجموعة التجريبية التي درست وفق برنامج تدريسي اعتمد المعلم اللغة العربية الفصيحة في التدريس والتفاعل، والمجموعة الضابطة التي لم تتلق هذا التدريس.

- يرتبط السؤالان بعضهما ارتباطاً حيوياً ومنطقياً ونتائجهما تكملان بعضهما.

أفادت الباحثة من نتائج الاختبارات التحريرية والشفوية التي قدمها لها معلمو عينة الدراسة (التجريبية والضابطة)، وبناءً عليها صنّف تلاميذ العينة حسب مستوياتهم

التحصيلية في الاختبارات لترصد ممارساتهم اللغوية على بطاقة الملاحظة، وبذلك تكون عينة التلاميذ مكوّنة من (101) تلميذ وتلميذة موزعة : ضابطة (52)، وتجريبية (49) تلميذاً وتلميذة بمستويين (جيد ، متوسط)، كما سبق عرضه في الجدول (1) اعتمد معلم الصف الاعتيادي في العينة الضابطة، والحاصل على درجة الإجازة في التربية /معلم صف، ويمتلك خبرة تدريسية تفوق خمس سنوات في حين قام بتدريس العينة الضابطة اختصاصي لغة عربية وحاصل على درجة الماجستير، ويمتلك خبرة تدريسية خمس سنوات، وفي أثناء رصد ممارسات عينة التلاميذ المنتظمة بمستويين أجابت النتائج عن السؤالين الثاني والثالث معاً، اذ يوضح الجدول (5) - النسب المئوية للممارسات اللغوية للمعلمين والتلاميذ.

الجدول (5): النسب المئوية للممارسات اللغوية للمعلمين والتلاميذ.

كلام المعلم							
المعلمان		الفصيحة دون أغلاط		الفصيحة مع أغلاط		العامية	
التكرار	النسب المئوية	التكرار	النسب المئوية	التكرار	النسب المئوية	التكرار	النسب المئوية
807	%9.76	55	%0.67	120	%1.45	982	%11.88
280	%3.39	303	%3.66	425	%5.14	1008	%12.19
1087	%13.15	358	%4.33	545	%6.59	1990	%24.7

الجدول (6): النسب المئوية للممارسات اللغوية لتلاميذ العينة التجريبية

بمستوياتها (الجيد والمتوسط)

كلام التلاميذ (عينة تجريبية)							
العينة		الفصيحة دون أغلاط		الفصيحة مع أغلاط		العامية	
تجريبية عدد(49)	التكرار	النسب المئوية	التكرار	النسب المئوية	التكرار	النسب المئوية	التكرار
مستوى جيد عدد(81)	512	%6.19	188	%2.27	155	%1.87	855
مستوى متوسط(21)	391	%4.73	568	%6.87	218	%2.64	1177
المجموع	903	%10.92	756	%9.13	373	%4.51	2032

الجدول (7): النسب المئوية للممارسات اللغوية لتلاميذ العينة الضابطة بمستوياتها (الجيد والمتوسط)

كلام التلاميذ (عينة ضابطة)								
المجموع		العامية		الفصيحة مع أغلاط		الفصيحة دون أغلاط		العينة
النسب المئوية	التكرار	النسب المئوية	التكرار	النسب المئوية	التكرار	النسب المئوية	التكرار	ضابطة عدد (52)
%22.24	1839	%16	1323	%4.69	388	%1.55	128	مستوى جيد عدد(28)
%29.11	2407	%22.23	1838	%5.97	494	%0.91	75	مستوى متوسط (24)
%51.35	4246	%38.23	3161	%1.67	882	%2.46	203	المجموع

يتبيّن من الجدول (5) أن نسبة استخدام اللغة العربية الفصيحة من دون أغلاط لمعلم التجريبية بلغت (9.76%)، في حين أن معلم الضابطة (3.39%) بينما استخدم معلم الضابطة العامية بنسبة (6.59%) أمّا معلم التجريبية فلم يتجاوز استخدامه للعامية (1.45%)، والفرق بينهما كبير. وللإجابة عن السؤال الثاني: يوضّح الجدولان (6) و (7) الفروق بين عينات التلاميذ بمستوياتها (الجيد والمتوسط)، إذ يبيّن الجدول (6) أن تلاميذ العينة التجريبية في المستوى الجيد أقل استخداماً للعامية. إذ بلغت النسبة (1.87%) بينما كانت النسبة المئوية في المستوى المتوسط (2.64%) في حين بلغت نسبة استخدام تلاميذ المستوى الجيد للغة العربية الفصيحة من دون أغلاط (6.19%) وبلغت النسبة المئوية عند تلاميذ المستوى المتوسط (4.73%)

ذلك يظهر تفوق تلاميذ المستوى الجيد على تلاميذ المستوى المتوسط من العينة التجريبية، وكذلك الأمر في العينة الضابطة، إذ أظهرت النتائج استخدام تلاميذ عينة المستوى المتوسط للعامية بنسبة مئوية (22.23%)، في حين استخدم تلاميذ المستوى الجيد من العينة ذاتها العامية بنسبة (16%)، أمّا بالنسبة الى استخدام تلاميذ العينة

الضابطة للغة العربية من دون أغلاط بمستوياتها ، فقد أظهرت النتائج تمكّن عينة المستوى الجيد من اللغة الفصيحة بنسبة مئوية (1.55%)، في حين تلاميذ المستوى المتوسط (0.91%)، ويلحظ من النسب المئوية الواردة في الجداول الثلاثة السابقة تفوق تلاميذ المستوى الجيد على تلاميذ المستوى المتوسط في المجموعتين الضابطة والتجريبية نحو ممارستهم للغة العربية الفصيحة في تفاعلهم الصفي، وانخفاض اعتماد تلاميذ المستوى الجيد على العامية في المجموعتين الضابطة والتجريبية مقارنة بالنسب المئوية لاستجابات تلاميذ المستوى المتوسط (الجدول 8)، وذلك يجب عن السؤال الأول بأن هناك علاقة ارتباطية بين تفوق التلاميذ في تحصيلهم، وانخفاض استخدامهم للهجة العامية في ممارساتهم اللغوية.

الجدول (8): النسب المئوية للممارسة اللغوية للمعلمين والتلاميذ

نوع الممارسة	الفصيحة دون أغلاط		الفصيحة مع أغلاط		العامية		المجموع	
	التكرار	النسب المئوية	التكرار	النسب المئوية	التكرار	النسب المئوية	التكرار	النسب المئوية
معالم التجريبية	807	%9.76	55	%0.67	120	%1.45	982	%11.88
معالم الضابطة	280	%3.39	303	%3.66	425	%5.14	1008	%12.19
المجموع	1087	%13.15	358	%4.33	545	%6.59	1990	%24.07

العينة التجريبية العدد (49) تلميذاً وتلميذة

نوع الممارسة	الفصيحة دون أغلاط		الفصيحة مع أغلاط		العامية		المجموع	
	التكرار	النسب المئوية	التكرار	النسب المئوية	التكرار	النسب المئوية	التكرار	النسب المئوية
المستوى الجيد (28)	512	%6.19	188	%12.27	155	%1.87	855	%10.34
المستوى المتوسط (21)	391	%4.73	568	%6.87	218	%2.64	1177	%14.24
المجموع	903	%10.92	756	%9.13	373	%4.51	2032	%24.58

العينة الضابطة - العدد (52) تلميذاً وتلميذة

المجموع		العامة		الفصيحة مع أغلاط		الفصيحة دون أغلاط		نوع الممارسة
النسب	التكرار	النسب	التكرار	النسب	التكرار	النسب	التكرار	العينة
المئوية		المئوية		المئوية		المئوية		
22.24%	1839	16%	1323	4.69%	388	1.55%	128	المستوى الجيد (28)
29.11%	2407	22.23%	1838	5.97%	494	0.91%	75	المستوى المتوسط (24)
100%	8268	49.33%	4079	24.14%	1996	26.52%	2193	المجموع

مجموع المعلمين والتلاميذ		مجموع الفصيحة		مجموع العامية		المجموع الكلي	
التكرارات	النسب المئوية	التكرارات	النسب المئوية	التكرارات	النسب المئوية	التكرارات	النسب المئوية
4189	50.67%	4079	49.33%	8268	100%		

يلحظ من النسب المئوية الواردة في الجدول أنّ الفروق واضحة في استخدام اللغة العربية الفصيحة لدى تلاميذ المجموعة التجريبية. إذ بلغت نسبة استخدامهم اللغة الفصيحة من دون أخطاء (6.19%) و الضابطة (1.55%)، أمّا العامة فقد ارتفعت النسبة المئوية لدى الضابطة، وبلغت (16%) بينما التجريبية (1.87%)، وهذا يدلّ على أن ممارسة المعلم اللغة الفصيحة في التدريس والتفاعل الصفّي يزيد من ممارسة تلاميذه لها، وعكس ذلك صحيح أيضاً. لذلك تؤكد الدراسة التزام المعلمين باللغة العربية الفصيحة السليمة من الأغلاط في التدريس والتفاعل في المواد الدراسية كلّها.

4- مقترحات الدراسة:

في ضوء نتائج الدراسة يمكن اقتراح الآتي:

- وضع البرامج العلاجية للضعف اللغوي لدى المعلمين لتمكينهم من اللغة العربية الفصيحة أكثر.
- إغناء المناهج بالأنشطة اللغوية التي تنمي قدرات المتعلمين على ممارسة الفصيحة في تعلمهم الصفي.
- إجراء دراسات وبحوث تهدف إلى تدعيم استخدام اللغة العربية الفصيحة وتعزيزها في تدريس المواد الدراسية، وفي المراحل التعليمية كلّها.

- المراجع العربية:

- إبراهيم، أحمد سيد محمد (2000). تعليم اللغة العربية بين الواقع والمأمول، الإمارات.
- البهنساوي، فردوس (2001). أبحاث لغوية حق اللغة الأم بالحب نعلمها، منشورات جمعية حماية اللغة العربية، الشارقة. الإمارات.
- خسارة، ممدوح (1990). ليس بالنحو وحده نتعلم اللغة، مجلة بناء الأجيال، السنة الثامنة، العدد التاسع والعشرين، دمشق.
- الخولي، محمد علي (1988). الحياة مع لغتين - الثنائية اللغوية، مطابع الفرزدق، الرياض، السعودية.
- الشرقاوي، أنور محمد (1988). التعلم نظريات وتطبيقات، ط3، مكتبة الأنجلو، القاهرة.
- الشيخ، محمد عبد الرؤوف (1991). الصعوبات التي تواجه طلاب الثانوية في مادة اللغة العربية، مجلة دراسات تربوية، العام الرابع عشر، العدد الأول، العين، الإمارات.
- عبيدان، يوسف (2008). اللغة العربية بين الواقع والمرتجى. بحث مقدم في المؤتمر الخامس للغة العربية. دمشق 29-30 حزيران.
- العميرة، محمد أحمد (2002). بحوث في اللغة والتربية، ط1، دار وائل للنشر، عمان، الأردن.
- الفيصل، شكري (1983). الصراع بين الفصحى والعامية التي يحياها الناشئ العربي في المدرسة، من قضايا اللغة العربية المعاصرة، المجلة العربية للدراسات اللغوية، المجلد الثاني، العدد الأول، الخرطوم.
- الفيصل، شكري (1990). من قضايا اللغة العربية المعاصرة بحث في الإطار العام للموضوع، من قضايا اللغة العربية المعاصرة، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، إدارة الثقافة، تونس.

- القواص، وفاء رشيد (2006). اتجاهات معلمي التعليم الأساسي نحو ممارسة اللغة العربية الفصحى في التعليم الصفّي وعلاقة هذه الاتجاهات بممارساتهم وبممارسات التلاميذ الصفّيّة (رسالة غير منشورة). جامعة دمشق.
 - اللقاني، أحمد حسين والجمال، علي (2003). معجم المصطلحات التربوية والمعرفية في المناهج وطرق التدريس، ط3، عالم الكتب للطباعة، القاهرة، مصر.
 - المعتوق، أحمد محمد (1996). الحصيلة اللغوية، علم المعرفة، العدد 212، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت.
 - الموسى، نهاد (1987). قضية التحول إلى الفصحى في العالم العربي الحديث، ط1، دار الفكر، عمان، الأردن.
 - ناصر، يونس (2006). واقع تعليم اللغة العربية لتلاميذ المرحلة الابتدائية في مدينة الرياض: المشكلات والمقترحات، مجلة جامعة الملك خالد للعلوم الشرعية واللغوية الإنسانية، مجلة نصف سنوية محكمة، المجلد الرابع، العدد السابع.
- المراجع الأجنبية:**

- 1- Feitelson,D.,Goldstein,A.,Iraqi ,J.,& share,D,L,(1993). Effects of listening to story reading an aspects of literacy acquisition in adiglossic situation, Reading Research Quarterly.
- 2- Jill Jenkins: (2000). the Effect of a pre school M.S.A, immersion program on Arab children's primary school reading and composition scores a thesis submitted to the faculty of Brigham young university in partial fulfillment of the requirements for the degree of Master of Arts.

تاريخ ورود البحث: 2017/7/19
تاريخ الموافقة على النشر: 2017/10/8